لما نزلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا الاية قالت اليهود فنحن مسلمون
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الله فرض على المسلمين حج البيت
فقالوا لم يكتب علينا وابوا ان يحجوا فانزل الله ومن كفر فان
الله غني عن العالمين **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا
فريقا الاية اخرج الواحدي عن عكرمة قال كان بين هذين
الحيين من الاوس والخزرج قتال في الجاهلية فلما جاء الاسلام
اصطلحوا والف الله قلوبهم وجلس يهودي في مجلس فيه نفر
من الاوس والخزرج فانشد شعرا قاله احد الحيين في حربهم
فكانهم دخلهم من ذلك فقال الحي الاخرون قد قال شاعرنا
في يوم كذا وكذا فقال الاخرون وقد قال شاعرنا في يوم كذا وكذا
فقالوا تعالوا نرد الحرب جذعا كما كانت فنادى هؤلاء يا للاوس
ونادى هؤلاء يا للخزرج فاجتمعوا واخذوا السلاح واصطفوا
للقتال فنزلت هذه الاية فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى
قام بين الصفين فقراها ورفع صوته فلما سمعوا صوته انصتوا
له وجعلوا يستمعون فلما فرغ القوا السلاح وعانق بعضهم
بعضا وجعلوا يبكون وقال زيد بن اسلم مر شاس بن قيس
اليهودي وكان شيخا قد عسا في الجاهلية عظيم الكفر شديد
الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم فمر على نفر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج
في مجلس جمعهم يتحدثون فيه فغاظه
ما راى من جماعتهم والفتهم وصلاح
ذات بينهم في الاسلام بعد الذي
كان بينهم في الجاهلية من العداوة

فقال

فقال قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد والله ما لنا معهم
اذا اجتمعوا بها من قرار فامر شابا من اليهود كان معه فقال
اعمد اليهم فاجلس معهم ثم ذكرهم بعاث وما كان فيه وانشدهم
بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار وكان بعاث يوما
اقتتلت فيه الاوس والخزرج وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج
ففعل فتكلم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا حتى
تواثب رجلان من الحيين اوس بن قيظي احد بني حارثة
من الاوس وجبار بن صخر احد بني سلمة من الخزرج فتقاولا ثم قال
احدهما ان شئتم رددتها الان جذعة وغضب الفريقان جميعا
وقالوا ارجعا السلاح السلاح موعدكم الظاهرة وهي حرة فخرجوا
اليها وانضمت الاوس والخزرج بعضها الى بعض على دعواهم
التي كانوا عليها في الجاهلية فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج اليهم فيمن كان معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال
يا معشر المسلمين ابدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد ان
اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والف بينكم
فترجعون الى ما كنتم عليه كفارا الله الله فعرف القوم انها
نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فالقوا السلاح من ايديهم
وبكوا وعانق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم سامعين مطيعين فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
يعني الاوس والخزرج ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب
يعني شاسا واصحابه يردوكم بعد ايمانكم كافرين قال جابر
ابن عبد الله ما كان طالع اكره الينا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاوما الينا بيده فكففنا واصلح الله ما بيننا فما كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)